

فتح الباري شرح صحيح البخاري

تفندون أي تسفهون كذا قال أبو عبيدة وكذا أخرجه عبد الرزاق وأخرج أيضا عن معمر عن قتادة مثله وأخرجه بن مردويه من طريق بن أبي الهذيل أيضا أتم منه قال في قوله ولما فصلت العير قال لما خرجت العير هاجت ريح فأنت يعقوب بريح يوسف فقال إني لأجدريح يوسف لولا أن تفندون قال لولا أن تسفهون قال فوجد ريحه من مسيرة ثلاثة أيام وقوله تفندون مأخوذ من الفند محركا وهو الهرم قوله غيابة الحب كل شيء غيب عنك فهو غيابة والحب الركية التي لم تطو كذا وقع لأبي ذر فأوهم أنه من كلام بن عباس لعطفه عليه وليس كذلك وإنما هو كلام أبي عبيدة كما سأذكره ووقع في رواية غير أبي ذر وقال غيره غيابة الخ وهذا هو الصواب قوله بمؤمن لنا بمصدق قال أبو عبيدة في قوله تعالى وما أنت بمؤمن لنا أي بمصدق قوله شغفها حبا يقال بلغ شافها وهو غلاف قلبها وأما شغفها يعني بالعين المهملة فمن الشغوف قال أبو عبيدة في قوله تعالى قد شغفها حبا أي وصل الحب إلى شغاف قلبها وهو غلافه قال ويقرأه قوم شغفها أي بالعين المهملة وهو من الشغوف انتهى والذي قرأها بالمهملة أبو رجاء والأعرج وعوف رواه الطبري ورويت عن علي والجمهور بالمعجمة يقال فلان مشغوف بفلان إذا بلغ الحب أقصى المذاهب وشغاف الجبال أعلاها والشغاف بالمعجمة حبة القلب وقيل علقه سوداء في صميمة وروى عبد بن حميد من طريق قره عن الحسن قال الشغف يعني بالمعجمة أن يكون قذف في بطنها حبه والشغف يعني بالمهملة أن يكون مشعوبا بها وحكى الطبري عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم أن الشغف بالعين المهملة البغض وبالمعجمة الحب وغلطه الطبري وقال إن الشغف بالعين المهملة بمعنى عموم الحب أشهر من أن يجهله ذو علم بكلامهم قوله أصب إليهن أميل إليهن حبا قال أبو عبيدة في قوله تعالى وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن أي اهوأهن وأميل إليهن قال الشاعر إلى هند صبا قلبي وهند مثلها يصبى أي يمال قوله أضغاث أحلام ما لا تأويل له الضغث ملاء اليد من حشيش وما أشبهه ومنه وخذ بيدك ضغثا لا من قوله أضغاث أحلام وأحدها ضغث كذا وقع لأبي ذر وتوجيهه أنه أراد أن ضغثا في قوله تعالى وخذ بيدك ضغثا بمعنى ملاء الكف من الحشيش لا بمعنى ما لا تأويل له ووقع عند أبي عبيدة في قوله تعالى قالوا أضغاث أحلام وأحدها ضغث بالكسر وهي ما لا تأويل له من الرؤيا وأراه جماعات تجمع من الرؤيا كما يجمع الحشيش فيقول ضغث أي ملاء كف منه وفي آية أخرى وخذ بيدك ضغثا فاضرب به وروى عبد الرزاق عن معمر عن قتادة في قوله أضغاث أحلام قال أخلاط أحلام ولأبي يعلى من حديث بن عباس في قوله أضغاث أحلام قال هي الأحلام الكاذبة قوله نمير من الميرة ونزداد كيل بغير ما يحمل بغير قال أبو عبيدة في قوله تعالى ونمير أهلنا من مرت نمير ميرا وهي الميرة أي

نأتيهم ونشترى لهم الطعام وقوله كيل بغير أي حمل بغير يكال له ما حمل بغيره وروى
الفريابي من طريق بن أبي نجيح عن مجاهد قوله كيل بغير أي كيل حمار وقال بن خالويه في
كتاب ليس هذا حرف نادر ذكر مقاتل عن الزبور البعير كل ما يحمل بالعبرانية ويؤيد ذلك أن
إخوة يوسف كانوا من أرض كنعان وليس بها إبل كذا